مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد(22) ـ العدد (01) (جوان، 2021م) -ص 357 - 382
ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 وانعكاساته على تفاعلات النسق الأسري "المجتمع الجزائري أنموذجا"

Social Distancing in Light of the Covid-19 and its Repercussions on the Interactions of the Family "Algerian Society as a Model"

زكية العمراوي [1] *(جامعة أم البواقي)، zakia_lamraoui@yahoo.fr
نورة تمرابط [2] (جامعة أم البواقي)

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2020-10-04	2021-05-31

ملخّص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن التأثيرات الاجتماعية والسلوكية للتباعد الاجتماعي في ظل التصدي لجائحة الكوفيد 19 على تفاعلات النسق الأسري في المجتمع الجزائري، وقد تم استخدام المنهج الوصفي للكشف عن أبعاد المشكلة إجرائيا متمثلة في تحديد انعكاسات حتمية زيادة المسافات الاجتماعية بين الأفراد على طبيعة ودرجة التواصل والحوار وتقبل تباين الآخر من حيث آرائه ووجهات نظره داخل الأسرة الجزائرية. وتم توزيع استبيان على عينة مكونة من 240 مفردة تم اختيارها عرضيا (عينة غير عشوائية)، وقد توصلنا إلى أن التباعد الاجتماعي ساعد على تفعيل ثقافة الحوار والتواصل الإيجابي بين الأفراد بما يسمح باتخاذ المنهج الجماعي في صنع القرارات وحل الصعوبات والمشاكل الأسرية، وكذا تقبل وجود الآخر بسلبياته وإيجابياته، إلا أن ذلك لم يلغ إمكانية وجود بعض الاضطرابات في سلوكيات الأفراد فرضتها ضرورة البقاء معا لفترات طويلة، أنتجت بدورها بعض الخلافات الأسرية.

كلمات مفتاحية: التباعد الاجتماعي، جائحة الكوفيد 19، تفاعلات النسق الأسري، المجتمع الجزائري

Abstract

This study aimed to reveal the social and behavioral effects of social distancing in light of the of the COVID-19 pandemicon the interactions of the family structure in the Algerian society. The descriptive approach was used to reveal the procedural dimensions of the problem represented in determining the inevitable repercussions of increasing social distances between individuals on the nature and degree of communication and dialogue and accepting the differences of the other in terms of points of views within the Algerian family. A questionnaire was distributed to 240 samples (non-random sample). The results indicated that social distancing helped activate the culture of dialogue and communication between individuals and collective decision-making, in addition to accepting the existence of the other. But this did not eliminate the possibility having some family disputes due to individuals staying with each other for long periods.

Keywords: social distancing, the covid-19 pandemic, family interactions, Algerian society.

* المؤلف المرسل

مقدّمة

فرضت المتغيرات الاجتماعية المعاصرة في ظل انتشار فيروس الكوفيد 19 ضرورة إعادة النظر في بعض السياقات المفاهيمية والتصورات النظرية المتبناة في سوسيولوجيا الحياة الاجتماعية، خاصة وأن التنبؤات العلمية لم تحدد إمكانية أن يكون التباعد الاجتماعي كسلوك يمكن أن يحمل قيما إيجابية يلجأ إليها البناء الاجتماعي في الظروف الوبائية الطارئة للحفاظ على استمراره، وبالتالي لفتت الأزمة العالمية الجديدة الانتباه نحو ضبط السياقات التفاعلية للأفراد من خلال التخلي عن النشاطات المجتمعية والتوجه بشكل غير مباشر نحو احتواء واقع التفاعلات الأسرية، ليجسد بذلك الفرصة أمام إمكانية بناء سلم علائقي يبحث في قياس مدى تماسك علاقات الأفراد داخل الأسرة من خلال إعادة النظر في مراكز الخلل التي أفرزتها متغيرات القرن الواحد والعشرين ذات الخصائص الاجتماعية والتكنولوجية المتطورة بدءا بتعقد الأدوار والوظائف الخاصة بكل موقع اجتماعي وصولا إلى تغير نمط العلاقات المميزة لها، فزيادة الفواصل الاجتماعية بين الأفراد - كإجراء احترازي يستهدف منع انتشار الوباء -يساعد على نمذجة سياقات "الأنا والآخر" داخل الأسرة من خلال التركيز على مستويات التفاعل الأسري وضبط مفاهيمها إمبريقيا.

التصور المفاهيمي للدراسة

الإشكالية

يولد الفرد في المجتمع ويحمل من خلال خصائصه الاجتماعية فكرة تستبعد إمكانية استمراره من دون وجود أي تفاعلات تربط بينه وبين باقي أعضاء البناء الاجتماعي. تنطلق هذه الضرورة من سلسلة العلاقات التي تقوم داخل النسق الأسري كمفهوم خاص يحدد من خلال مضامينه الابستمولوجية نسيج الأدوار الذي يجمع بين الأب والأم والأبناء تلك التي تحددها الأسرة من خلال طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تميز ضمن القانون السوسيولوجي العام بين ثلاث مجموعات من العلاقات الاجتماعية الأساسية، كل منها ذات طابع مختلف في تداخلها وتأثيراتها المتبادلة سواء بين الزوج والزوجة، أو بين الآباء والأبناء أو حتى بين الأبناء فيما بينهم (بالحاج، 2019، ص. 299، 300).

وباعتبار أن تفاعلات النسق الأسري تمثل الإطار العام لأدوار الفرد داخل البناء الاجتماعي والمرتبط بمدى قدرته على الاهتمام باستمرارية السياق الاجتماعي للمجتمع ككل من خلال إنتاج العضو الاجتماعي السوي عبر ممارسات التنشئة الاجتماعية مع اتخاذها بعين الاعتبار استحالة استمرار الجماعات دون تفاعل، فإنه لا يمكن أن تتوقف هذه العملية على مجرد فهم الفرد لدوره داخل البناء الاجتماعي من خلال تصورات أدائه من طرف الآخرين، بل تتطلب أيضا إدراك معايير السلوك لمهام وأدوار كل فرد من خلال النموذج العلائقي المعرف داخل

المؤسسة الاجتماعية الأسرية بين علاقات الأسرة الداخلية وحتى الخارجية كما هو مألوف في السياق التقليدي للأبنية الاجتماعية.

لكن المضامين الحديثة التي تطرحها الحقائق العامة لبقاء الأنظمة الاجتماعية أثبتت استحالة غياب تصورات التغير الاجتماعي، خاصة وأن القرن العشرين قد شكل نموذجا مختلفا عما مضى من حيث القدرة على محاكاة التغير في النواحي المختلفة من الحياة الاجتماعية وتدخل متغيرات جديدة تكنولوجية ومعرفية أثرت على كافة الأنساق الفرعية للمجتمع، أهمها "البناء الأسري"، هذه التغيرات على مستوى جزيئات هذا البناء بدءا بطبيعة أدوار أعضائه ونمط التفاعلات بينهم يفترض أنه تم برمجتها من خلال تفعيل سياقات تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة والذي استدرج المرأة تدريجيا للالتحاق بالنظام المهني الرسمي واتخاذها أدوار جديدة بجانب الدور التقليدي المسند لها والمحدد بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، والتي يمكن أن نعتبرها إحدى بوادر تأثيرات تكنولوجيا المعلومات على أبعاد الحياة الاجتماعية الخاصة، فشكل بذلك اضطرابا على مستوى الأدوار والوظائف المتفق عليها يتبعها توجه الأفراد بطريقة غير مباشرة نحو التخلي عن الكثير من الأدوار الاجتماعية لصالح متغيرات تقنية، الوضع الذي أدى إلى ملاحظة اختلافات بين الجيل السابق والأجيال الحاضرة خاصة فيما يتعلق بنمط التفاعلات بين أعضاء الأسرة الواحدة.

الأسرة الجزائرية إحدى أهم النماذج التي يمكن أن تقدم إطارا عاما للتغير الحاصل على مستوى المفاهيم الخاصة بالنسق الأسري، بدء بتعقد الأدوار والوظائف الخاصة بها وصولا إلى تغير اتجاهات الأفراد ونمط العلاقات المميزة لها، خاصة وأن الإنتاج التكنولوجي والتركيز على مسارات الحياة الخاصة بكل فرد قللت من مستويات التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة مجسدة في تراجع الجلسات الأسرية، نقص الحوار والنقاش تصل إلى عدم تقبل اختلاف الآراء والاتجاهات محققا بذلك أحد مؤشرات تشكل الهوة الاجتماعية المتمثلة في "الصراع" وترسيخ قيم "الأنا والآخر".

إضافة إلى هذه المتغيرات فقد حققت أواخر عام 2019 نقلة نوعية من حيث إعادة النظر في بعض الأولويات، أحدثتها مؤشرات جديدة ذات بعد عالمي والمتمثلة في انتشار وباء "فيروس كورونا المستجد" بمعدلات عالية، فرض ضرورة تحرير تعليمات طارئة تؤكد أهمية خلق فواصل اجتماعية بين الأفراد، لتضع بذلك الأزمة الحالية جميع الأبنية الاجتماعية في العالم أمام سياق جديد يستهدف بناء سلم علائقي يبحث عن قياس مدى تماسك علاقات الأفراد داخل الأسرة الواحدة، والأهم من ذلك لفت الانتباه إلى مراكز الخلل التي أفرزتها متغيرات القرن الأخير ذي الخصائص الاجتماعية والتقنية المتطورة، فالتباعد الاجتماعي الذي فرضته ضرورة تقليص معدلات الإصابة بالكوفيد 19 كنمط إجرائي خاص تتبعه البنى الاجتماعية للحفاظ على الصحة العامة لأفرادها خلق حتمية تخلي الجميع عن علاقاتهم والتزاماتهم الخارجية والتوجه بطريقة غير مباشرة نحو العلاقات الداخلية والذي حقق بدوره

فرص بقاء أفراد الأسـرة معا لفترات طويلة مما يفرض إمكانية الرجوع لاعتماد الممارسـات الأسـرية التقليدية المميزة للنسـيج المجتمعي المترابط، ومع ذلك يمكن لتبعيات هذه الأزمة العالمية أن تحقق مؤشرات إيجابية بدء بلفت انتباه أرباب الأسر إلى الخلل الموجود على مستوى تنشـئة أبنائهم واكتشـاف قصـور الأدوار والوظائف الخاصـة بهم قبل ظهور فيروس كورونا مع ملاحظة تراجع درجة التفاعل والتواصل بين الأفراد وصولا إلى محاولة تدارك الوضع، إلا أن ذلك لا يمنع من افتراض إمكانية تسجيل تداعيات واضحة قد تصل إلى ارتفاع معدلات العنف الأسري "الجسـدي واللفظي" وتوسـع دائرة الهوة الاجتماعية بسـبب الصـراع وعدم تقبل اختلاف الآراء والتوجهات.

ومن هذا المنطلق تتجسد مشكلة الدراسة الحالية حول التساؤل الرئيسي التالي: ماهي انعكاسـات التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد 19 على تفاعلات النسـق الأسـري في المجتمع الجزائري؟

وبناء على ما تم تناوله بالتحليل يمكن أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي انعكاسـات التباعد الاجتماعي في ظل آليات التصـدي لجائحة الكوفيد 19 على طبيعة ودرجة التواصل والحوار بين أفراد النسق الأسري الواحد في المجتمع الجزائري؟
- هل يؤدي التباعد الاجتماعي في ظل الأزمة الحالية إلى التأثير على درجة تقبل أفراد النسق الأسري الواحد لاختلاف أفكارهم ومعتقداتهم؟

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

يؤدي التبـاعـد الاجتمـاعي في ظـل جـائحـة الكوفيـد 19 إلى تغيير طبيعـة العلاقـات الاجتماعية بين أفراد النسق الأسري في المجتمع الجزائري.

الفرضيات الجزئية

- **يسـاهم التباعد الاجتماعي في ظل آليات التصـدي لوباء كورونا في تحسـين مسـتوى التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الجزائرية.**
- **يؤدي التباعد الاجتماعي في ظل الأزمة العالمية الجديدة إلى ترسـيخ ثقافة اختلاف الآراء بين أفراد الأسرة الجزائرية.**

تحديد المفاهيم

التباعد الاجتماعي

بدأ انتشـار مفهوم "التباعد الاجتماعي" منذ عام 2007م مع انتشـار تحذيرات منظمة الصحة العالمية بخطورة الاقتراب من أماكن انتشار الأوبئة في العديد من الدول بل العالم أجمع الآن مع صـدور تقريرها بعنوان "الاعتبارات الأخلاقية لتحسـين الصـحة من أجل مغالبة جائحة الأنـفـلـونـزا" *The ethicalconsiderations in developing a public healthresponce to pandemic influenza* وذلك للحد من انتشار الأمراض والأوبئة، والحفاظ على الصحة والسلامة البشرية (محمود، جويلية 2020، ص. 04).

فـ"التباعد الاجتماعي" أو "التباعد الجسدي" مصطلح يشير إلى ممارسات صحية تصنف ضـمن تدابير مكافحة العدوى غير الصـيدلانية التي يتخذها مسـؤولي الصـحة العامة لوقف أو إبطاء انتشـار مرض خطير جد معدي مثل الأمراض الناشـئة التي تسـتوجب إبعاد الأفراد عن بعضـهم البعض، فالهدف من التباعد الاجتماعي هو تقليل احتمالية الاتصـال بين الأشـخاص المصـابين بالعدوى وغيرهم من الأشـخاص غير المصـابين وذلك للحد من انتقال الأمراض والوفيات مما يمكن أن يسـاهم في الحد من المخاطر الصـحية. هذه الظاهرة الجديدة أنتجت أنماطا أخرى من الاتصال أنتجتها متغيرات تكنولوجية هي الاتصال الافتراضي الذي عمم أدوات الـتـفـاعـل الـلامـبـاشـر بـيـن الأشـخـاص فـي الـعـالـم (بـن دريـدي، 2020/05/04، http://www.orsam.org.tr).

وقد عرفت منظمة الصـحة العالمية طرق قياس التباعد الاجتماعي من خلال الإجراءات الاحترازية التي تتخذها المجتمعات للحفاظ على شعوبها مثل غلق المدارس والجامعات، وتقليل الاحتكاك بين البشر وزيادة المسافات الاجتماعية بين البشر في أماكن العمل أو الأماكن المعتاد رؤية البشـر بها، وإحلال الاتصـالات الهاتفية محل اللقاء وجها لوجه بين البشـر وغيرها من الإجراءات الاحترازية التي تكفل حماية المواطنين داخل كل دولة (محمود، جويلية 2020، ص.04، 05).

يمثل التباعد الاجتماعي أو التباعد الجسـدي أحد أهم الممارسـات الإيجابية التي تصـنف ضـمن آليات الحد من انتشـار فيروس الكوفيد 19 والذي يتضـمن إجراءات متفق عليها دوليا تسـتهدف منع التواصـل المباشـر بين الأفراد لتجنب انتقال العدوى وبالتالي العمل على إبطاء انتشار الفيروس. وهو بعيد تماما عن المقاصد الإبستمولوجية التي يتضمنها مفهوم الاستبعاد والتهميش الاجتماعي والتي ترتبط بالسـياقات السـلبية داخل المجتمع بما يرتبط بحرمان وإقصاء بعض الشرائح والفئات واستبعادها من ممارسات الحياة الاجتماعية.

جائحة الكوفيد 19

إن فيروس كوفيد 19 هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا)، الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: "co" هما أول حرفين من "corona"، و"vi" هما أول حرفين من كلمة فيروس "virus"، و"D" هو أول حرف من كلمة مرض "disease". وأطلق على هذا المرض سابقا ا سم "2019 novel corona virus" أو "2019-nCoV". فالكوفيد 19 فيروس يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "سارز" وبعض أنواع الأنفلونزا العادية (منظمة اليونيسف، مارس 2020، ص. 03)، ورغم توارد أخبار حول تواجد الفيروس في العالم واكتشافه منذ سنوات إلا أنه لم يكن هناك أي علم بوجوده قبل انتشاره في أواخر 2019 بعد انتشاره في مدينة "ووهان" الصينية (المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، أفريل 2020، ص. 05).

الكوفيد 19 سلالة جديدة من الفيروسات يصنف ضمن عائلة الكورونا أو الفيروسات التاجية تسمح له خصائصه البيولوجية بالانتقال عبر الاحتكاك المباشر مع الأفراد المصابين، ظهر في مدينة "ووهان" الصينية في ديسمبر 2019م، تم الإعلان على أنه أصبح يشكل تهديدا عالميا بدءا من شهر فيفري 2020م، مما فرض مجموعة من الإجراءات الوقائية للتقليل من معدلات الإصابة به، أشهرها اعتماد بروتوكولات التباعد الاجتماعي وخلق فواصل اجتماعية بين الأفراد.

النسق الأسري

جاء في "معجم علم الاجتماع" أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا، في حين عرفها "القاموس الاجتماعي" بأنها رجل وامرأة أو أكثر يرتبطون معا برابطة القرابة أو علاقات وثيقة أخرى بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كانوا هؤلاء أبناءهم بالتبني أم أبناءهم الطبيعيين (حليلو، جوان 2013، ص. 230). كما ويعرفها "أحمد بدوي زكي" بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع (شعبان، ديسمبر 2017، ص. 03).

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة على تنشئته اجتماعيا، كما تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل فيها مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا (بالحاج، 2019، ص. 296).

النسق الأسري هو مجموعة من الأفراد يعيشون معا تجمع بينهم علاقات معرفة بروابط الزواج والإنجاب أو التبني تختلف في تفاعلاتها باختلاف خ صائص، قيم واتجاهات أطرافها سواء بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء أنفسهم، كما وتقوم على نسيج من الأدوار

المرتبطة بمضمون الموقع الاجتماعي لكل فرد تحدد من خلاله معايير السلوك لدى أعضاء هذا النسق انطلاقا من فلسفة نوعية تختلف باختلاف الأبنية الاجتماعية ومضامين ثقافاتها الفرعية.

تفاعلات النسق الأسري

تشكل التفاعلات الاجتماعية نموذجا علائقيا خاصا يجمع بين شخصين أو أكثر، ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد يكون هذا الرابط التفاعلي ذو أمد قصير (كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا) أو يكون طويل المدى كالروابط الأسرية، في تلك الحالة يطلق عليها روابط اجتماعية طويلة الأجل (دحماني، 2006/2005، ص. 69).إن تناول الأسرة يقتضي اعتبارها ككل نشيط، يتوقف فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد، فالعلاقة هي تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل بين الأفراد والذي يتحدد بكيفية اتصالاتهم (مسعود، ديسمبر 2005، ص. 16).

والمقصود بتفاعلات النسق الأسري هو دراسة وفهم طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد وتحديد الأدوار والوظائف القائمة على كل عضو داخل التكوين الأسري (دحماني، 2006/2005، ص. 70).

"تفاعلات النسق الأسري" مفهوم يشير إلى سلسلة العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة الواحدة وطبيعة الاتصالات المرتبطة بالفعل الاجتماعي المحدد بين مجموعة من الأعضاء يشكلون أساس استمرار السياق التصوري لبناء الأسرة، والتي يمكن تحديدها على أساس ثلاث أنسجة علائقية ذات طابع مختلف من حيث خصائصها التأثيرية واتجاهاتها سواء بين الزوج والزوجة، أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء فيما بينهم.

الأسرة الجزائرية الحديثة

الخصوصية الثقافية ووظيفة الأسرة الجزائرية الحديثة

الأسرة الجزائرية كغيرها من الأنظمة عرفت تحولات اقتصادية وثقافية واجتماعية وحتى تربوية، تركت آثارها الواضحة على البناء الاجتماعي ككل وذلك بسبب التغير الذي شمل كل من شكلها والعلاقات الاجتماعية والمكانة والأدوار لأعضائها ما جعلها تتباين بخصوصية ثقافية واجتماعية تميزها عن غيرها من الأسر العربية خاصة، وفي هذا السياق عرضت (قارة، 2012/2011، ص.ص 56، 87) خصائص ووظائف الأسرة الجزائرية في إطار تحولها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث كالآتي:

- أسرة متغيرة تتصف بقلة عدد أفرادها مع ضعف السلطة الأبوية.
- تتسم بتنوع نشاطاتها، فكل فرد له نشاطاته التي يرغب في إنجازها (تقسيم العمل).
- ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث أنه لا يوجد مجال للتعاون أو التساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية التي

تطغى بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الآباء والأبناء أيضا تتسم بالمرونة وحرية التعبير.

- تطورت أنظمة الأسرة الجزائرية من اقتصاد كان يعتمد على الاكتفاء الذاتي من حيث الإنتاج والاستهلاك البسيط الذي يقوم على الضروريات إلى اقتصاد يقوم على الاستهلاك الجماعي.
- يقوم الزواج على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم على الزوجين مسؤوليات هذا الاختيار، وبالتالي فالمقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري لهم حرية القبول والرفض لهذا الارتباط.
- تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة حيث كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أكثر المراكز تغييرا خاصة في النصف الأخير من القرن الأخير، فقد نزلت المرأة إلى ميدان العمل وشعرت بقيمتها الاقتصادية وتستطيع تحقيق اكتفاءها الذاتي، ومن ثم فلا داعي لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل، وبالتالي أصبحت المرأة عنصرا إيجابيا تتدخل في اختيار شريك حياتها ورسم خطوط حياتها الزوجية، وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة (مالكي، جوان 2011، ص. 53).

دينامية العلاقات الأسرية الجزائرية الحديثة

إن إدراك التحديث الذي برز على مستوى أنسجة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية ينطلق من ثلاثة سياقات تفاعلية كبرى تبرز في تصورها من خلال مفهوم "الأسرة النواة" أي النمط الغالب على تعريف النسق الأسري الجزائري في الوقت الراهن، وعلى أساس ذلك يمكن التمييز بين هذه العلاقات كالتالي:

العلاقة بين الزوج والزوجة

كانت العلاقة السائدة بين الزوج والزوجة في العائلة التقليدية علاقة يغلب عليها طابع "تسلط الزوج على الزوجة" وعدم المساواة في الأخذ والعطاء بين الزوجين، إذ كان الزوج ينفرد في اتخاذ القرارات الخاصة بعائلته بعيدا عن إشراك المرأة في ذلك أين كان دورها يتجه نحو مجموعة من المسؤوليات يحددها لها النظام السلطوي داخل العائلة تشمل على تربية الأطفال وتنشئتهم (بن عدة، 2015/2014، ص. 55). الجديد الذي سجل في العلاقات بين الزوجين هو نشوء حوار أكثر تفتحا من الماضي ولا يزال الرجل رئيس الأسرة والقائم عليها لكن هذه الرسالة لم تعد بنفس الصفة التي كانت عليها في الأسرة التقليدية لأسباب عدة كارتفاع مستوى التعليم وفتح مجال العمل أمام المرأة وتطلعها إلى دور أكثر فعالية في أسرتها (شعبان، ديسمبر 2017، ص. 06).

الحديث عن طبيعة التحديث في العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة ينطلق من نظام الزواج، أين أصبح اختيار الشريكين قائما على مبدأ الحرية والقبول من الطرفين وتضييق دور الآباء وسلطتهم، كما أن المرأة بعد الزواج أصبحت تشارك في السلطة وفي ميزانية الأسرة ولم تعد ذلك الفرد الخاضع لسلطة الرجل، فالعلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة الجزائرية

أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في الكثير من القرارات، ويميزها اضطلاع الزوجة بمهمات خارج المنزل، إضافة إلى استقلالية الأسرة عن العائلة وتضييق دور أهل الزوج ومدى تدخلهم في شؤون أبنائهم بعد الزواج و بالتالي تحول منظومة العلاقات من الأبوية إلى الزواجية(دحماني، 2006/2005، ص. 93).

العلاقة بين الآباء والأبناء

كانت العلاقة بين الأبوين والأبناء في الأسرة التقليدية علاقة قوية ومتماسكة نظرا لممارسة الآباء والأبناء مهنة واحدة، إذ كان الابن يمارس مهنة أبيه وكان يعيش الظروف والملابسات والمشكلات نفسها التي يعيشها الأب، فالمستوى الثقافي للابن يتشابه مع ذلك الذي يتمتع به الأب، وأفكار ومبادئ ومعتقدات وقيم ومقاييس ومصالح الابن هي نفسها التي يحملها الأب، لذا كان هناك تقارب كبير بين الأب والابن وكانت العلاقة التي تربطهما علاقة قوية وحميمية، إلا أنه يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية أين يفرض الأب إرادته على أبنائه والشيء نفسه ينطبق على علاقة البنت بالأب والأم، كما أن الإناث أكثر تعرضا للسلطة الأبوية من الذكور (بن بعطوش، ديسمبر 2012، ص. 75).

أما حديثا فقد أصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء أكثر سماحة، إذ أصبح الشباب يتمتع بحرية أكبر في اختيار ما يرتدي من أزياء وأصبح الآباء أكثر تساهلا بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معينة كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعيا، وفي اختيار نوع التعليم والمهن والوظائف، وأصبح له حق المحاورة والأخذ والعطاء فيما يخص اختيار شريك الحياة والزواج، وفي السكن مع الأهل أو الانفصال عنهم والذي أصبح لا يشكل مشكلة في علاقة الآباء والأبناء فمع اتساع حجم الأسرة وضيق الفضاء السكني صار كثير من الآباء يفضلون هذا الانفصال (دحماني، 2006/2005).

العلاقة بين الأبناء أنفسهم

إذا كانت العلاقة بين الأبناء والبنات في الأسرة التقليدية علاقة يغلب عليها الطابع التسلطي، إذ أن الأبناء كانوا متسلطين على البنات وبخاصة الأبناء الكبار حيث أن دور الابن الكبير شبيه بدور الأب في ذلك النمط التقليدي من العائلة وعندما كانت العلاقة بهذا الشكل أي علاقة قائمة على التسلط فإنها كانت ضعيفة وليس هناك اختلاط كبير بين الأبناء والبنات في العائلة الواحدة أو بين الإخوة والأخوات(بن بعطوش، ديسمبر 2012، ص. 76).وعلى الرغم من التغير الذي مس البنية التكوينية للأسرة الجزائرية إلا أنه تبقى هناك بعض التحفظات في العلاقة بين الأخوة من خلال التصرف بين الذكر والأنثى، فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته كما أن الدخول في الخصوصيات يكون متجنبا تماما من كلا الطرفين (شعبان، ديسمبر 2017، ص. 06).

وما يلفت الانتباه في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الحديثة هو وجود عناصر جديدة في الاتصال والتواصل كظاهرة جديدة أطلق عليها اسم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تمثل

هذه التكنولوجيات الجديدة مكانة هامة لدى الأفراد والمجتمعات نظرا لما أتاحته من خدمات تسهل الحياة اليومية، لكن الغريب أن ذلك قد أدى إلى تقليص الاتصال الشخصي المباشر وفي المقابل خلق جسور تواصل محببة وسهلة في العالم الافتراضي مع أشخاص الكترونيين، لذلك يرى الكثير أن هناك مفارقة مدهشة في ثورة الاتصال أنتج أهم خاصيتين ترتبط الأولى بـ"الانفصال المادي أو المكاني" نتيجة للتباعد المكاني داخل المنزل مثل وجود حجرة مخصصة لكل فرد بجميع وسائل الاتصال المتنوعة وتعرض الفرد لكل وسيلة اتصال بمفرده، و"الانفصال الذهني" وتراجع الأنشطة التي كانت تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة وتفتيت العلاقات الأسرية مما أدى إلى صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم (شعبان، ديسمبر 2017، ص.ص 07، 08).

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة

يهدف البحث السوسيولوجي في عمومه إلى صياغة تعميمات وقوانين تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد اعتمادا على "المنهج العلمي"، الذي يختلف بدوره من دراسة لأخرى حسب طبيعة الموضوع وأهدافه العملية، وباعتبار أننا نهدف إلى الوقوف على تحديد التبعيات الاجتماعية والسلوكية للتباعد الاجتماعي ومدركاته العلائقية في ظل متغيرات الأزمة العالمية الجديدة وتفسير تأثيراتها على تفاعلات النسق الأسري في المجتمع الجزائري فقد اخترنا الاعتماد على المنهج الوصفي.

الاعتماد على المنهج الوصفي في هذه الدراسة انطلق من لحظة استشعار مشكلة البحث وتفحصها والشعور بمدى ضرورة إدراك جزئياتها من خلال اختبار مجموعة من الفرضيات التي تم صياغتها بناء على ملاحظاتنا الامبريقية والاتجاه نحو تحديد نمط التغير في واقع تفاعلات النسق الأسري خلال مرحلة تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي (دراسة الوضع الراهن) إضافة إلى البحث عن الوصف الدقيق للظاهرة وتحليل وتفسير مؤشراتها من خلال البيانات المتحصل عليها عبر أداة البحث (الاستبيان) للوصول إلى النتائج التي تعكس واقع البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها

باعتبار أننا نستهدف معالجة موضوع" انعكاسات التباعد الاجتماعي في ظل جائحة الكوفيد 19 على تفاعلات الأسرة الجزائرية" فإن الفئة المعنية بالبحث هو جميع الأسر المكونة للمجتمع الجزائري. ومجتمع الدراسة في هذه الحالة إطار إحصائي غير معلوم نظرا لعدم قدرتنا على تعريفه وتحديد مكوناته الأساسية بدقة وعدم إمكانية حصر عناصره بسبب الانتشار الواسع لهذه الفئة من جهة، واستهلاكه للجهد والوقت والتكلفة في حالة محاولة ذلك من جهة أخرى.

هذه المؤشرات تفرض علينا اللجوء إلى النوع غير الاحتمالي للعينات، حيث أن اختيارنا للمفردات في هذه الحالة تم وفق اعتبارات ومعايير محددة من طرفنا، وهو اللجوء إلى توزيع استبيان إلكتروني بشكل "عرضي" بسبب عدم قدرتنا على اللجوء إلى التواصل المباشر مع

المبحوثين تطبيقا لما جاء في إجراءات الحجر الصـــحي خلال فترة إنجاز البحث الميداني، وبناء على ذلك اشتملت عينة دراستنا على 240 مفردة.

أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على "الا ستبيان" كأداة منهجية للتحقق من مؤ شرات الدرا سة إجرائيا، ونظرا للظروف التي أفرزتها تداعيات جائحة الكوفيد 19 وعدم القدرة على توزيع الاســتبيان مباشــرة بسـبب إجراءات الحجر الصـحي فقد اعتمدنا على "الاسـتبيان الإلكتروني" كأداة منهجية تسـهل الحصول على البيانات من دون الاحتكاك بمفردات البحث.

ومن أجل التوصـل إلى مدى قدرة الاسـتبيان على قياس مشـكلة البحث تم عرضـه على مجمو عة من الخبراء المتخصـــصـــين في م جال علم الاجتماع الـبالغ عددهم (05 محكمين)، ولتحديد نسـبة موافقتهم على مدى صـلاحية الاسـتبيان ووضـوح عباراته والتأكد من أنه يقيس أبعاد ومفاهيم الدراســة تم اســتخدام "معامل لاوشــي" وقد كانت نتيجته مرتفعة جدا بنســبة (90٪) مما دل على صدق الأداة في قياس أهداف الدراسة.

تحليل وتفسير البيانات الميدانية

المحور الأول

انعكاسات التباعد الاجتماعي على طبيعة ودرجة التواصل والحوار بين أفراد الأسرة الجزائرية

1- طبيعة المشاعر التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة خلال جائحة الكوفيد 19:

الجدول رقم (01):طبيعة المشاعر التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة

طبيعة المشاعر	التكرارات	النسبة المئوية
مودة وحب	200	83.33
كره وبغض	03	1.25
فاترة	37	15.42
المجموع	240	100

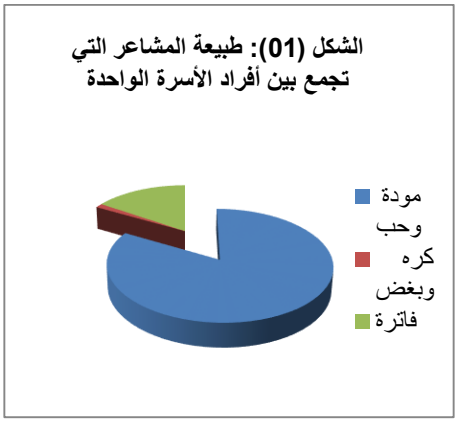

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (01) والشكل البياني الموافق له أن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(83.33٪) اعتبروا أن طبيعة المشاعر التي تجمع بين أفراد أسرهم تتصف بالمودة والحب، ويرجع ذلك إلى أن ضرورة تخلي أفراد المجتمع على العلاقات الخارجية واتجاههم بشكل غير مباشر نحو الاهتمام بواقع علاقاتهم الداخلية ساعد على إعادة ترميم سياقات التماسك الأسري وإنتاج أحد أهم الأولويات الوظيفية للتواجد الأسري ترتبط بمدى قدرته على إشباع الحاجات العاطفية والنفسية لأعضائه، الذي ساهم في تراجعها سلسلة من المتغيرات الاجتماعية المعاصرة تتمثل في اقتحام تكنولوجيا المعلومات لخصوصية العلاقات الاجتماعية، زيادة أهمية أنظمة العمل الرسمية والإنتاجية وكذا الانضمام لجماعات فرعية غير مستقرة وما أحدثته من تغير ظاهر في طبيعة النظام العلائقي المميز لكل مجتمع وإعادة ترتيب أولوياته بما يقلل من أهمية التفاعل الأسري لصالح العلاقات الجانبية مما ساهم في إنتاج ما يسمى بالأسرة الصامتة كوضعية خاصة تعكس مجموعة من السياقات الباثولوجية تظهر في ضعف الأنشطة المشتركة بين الأفراد، توتر العلاقات، سوء التفاهم والانطواء. في حين أن نسبة (15.42٪) من المبحوثين صرحوا بأن علاقاتهم الأسرية ضعيفة وفاترة، تليها نسبة (1.25٪) من الذين أكدوا أن نوع المشاعر التي تجمع بين أفراد أسرهم تتصف بالكره والبغض، وهو ما يمكن تفسيره بعدم قدرة هذه الفئة على التكيف والاندماج مع المتغيرات العلائقية الجديدة، مما قد ينعكس على السياق العاطفي والسلوكي للفرد وعدم رغبته في تقبل وجود الآخر.

2- تفضيل التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل المباشر مع أفراد الأسرة

الجدول رقم (02):اختيار التفاعل الافتراضي على حساب التواصل مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	43	17.92
لا	101	42.08
أحيانا	96	40
المجموع	240	100

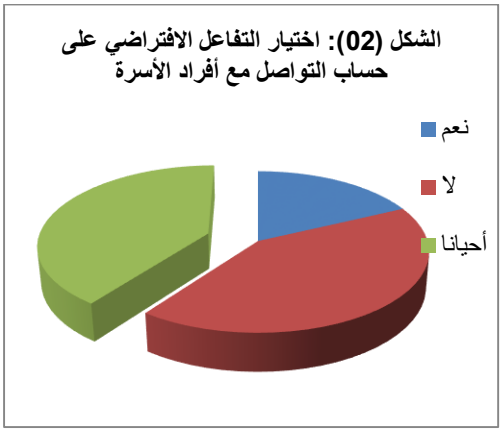

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (02) والشكل البياني الموافق له فإننا نلاحظ أن نسبة (42.08٪) من مفردات البحث صرحوا بأنهم لا يفضلون التفاعل عبر مواقع التواصل الافتراضي على حساب التواصل مع أفراد الأسرة، في حين أن نسبة (40٪) أجمعوا على أنهم أحيانا ما يتخلون على التواصل الأسري لصالح التفاعل الافتراضي، تليها نسبة (17.92٪) من عينة البحث اختاروا التفاعل عبر مواقع التواصل الافتراضي على حساب الجلوس مع أفراد الأسرة.

فالتصـــورات الحديثة لمفهوم التواصـــل نتيجة التطور التقني لتكنولوجيا الاتصـــال والمعلومات ســاهم في إنتاج نوع مختلف من التفاعل الاجتماعي والســياق العلائقي يكشــف عن تأثر الأفراد بمواقع التوا صل الافترا ضي على حساب التفاعل الحقيقي والمبا شر، ورغم أن التباعد الاجتماعي في ظل الأزمة العالمية الجديدة ساعد على إلغاء العديد من العلاقات الخارجية لصالح التفاعل الأسري إلا أنه لم يلغ آثار العولمة والتطور التكنولوجي، مما أتاح فرصة أكبر أمام البعض لتعزيز الخصائص الافترا ضية لعلاقاتهم على حساب العلاقات الفعلية "الأسرية".

3-أسباب اختيار الأفراد للتفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الاجتماع مع أفراد الأسرة:

الجدول رقم (03):أسباب تفضيل الأفراد للتفاعل الافتراضي على الاجتماع مع أفراد الأسرة

السبب	التكرارات	النسبة المئوية
توتر العلاقة بين أفراد الأسرة	14	10.07
عدم الرغبة في الحوار	45	32.39
غياب التفاهم	26	18.70
الميل للتفاعل الافتراضي	54	38.84
المجموع	139	100

بناء على نتائج الجدول رقم (03) والشكل البياني الموافق له والذي يحدد سبب اختيار الأفراد للتفاعل الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الاجتماع مع أفراد الأسرة الواحدة بالنسبة لمفردات البحث التي اختارت هذا النوع من العلاقات والتي قدرت بـ(139) مفردة من أصل (240)، فإننا

نلاحظ أن أعلى نسبة (38.84٪) من المبحوثين صرحوا بأن السبب هو ميلهم للتفاعل الافتراضي على حساب التفاعل الحقيقي، وهو ما يؤكد أن إجراءات التباعد الاجتماعي رغم قدرتها على إعادة ترتيب بعض الأولويات العلائقية إلا أنها ساهمت في الوقت نفسه في تعزيز ظاهرة الانغماس في الواقع الافتراضي واختياره كبديل للواقع الفعلي، في حين أن نسبة (32.39٪) أجمعوا على أن سبب تفضيلهم للتفاعل الافتراضي على حساب التواصل الأسري يعود إلى عدم رغبتهم في الحوار، تليها نسبة (18.70٪) اعتبروا أن السبب هو غياب التفاهم بين أعضاء النسق الأسري الواحد، أما نسبة (10.07٪) فقد أكدوا أن دوافع اختيارهم للتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يرجع إلى توتر علاقاتهم الأسرية.

إن التصورات الإجرائية التي فرضتها سياقات التباعد الاجتماعي والجسدي ساعدت على إلغاء جميع العلاقات الجانبية داخل النظام الكلي للمجتمع لصالح تفاعلات النسق الأسري مما لفت الانتباه إلى ضرورة التركيز على واقع العلاقات الأسرية، إلا أن هذا التغير المؤقت في طبيعة الحياة الاجتماعية لم ينجح في استبعاد إشكاليات الحوار الافتراضي وبالتالي فتح المجال أمام الأفراد الذين يعيشون في بيئة أسرية مضطربة تظهر في توتر العلاقات وغياب التفاهم بين أعضاء النسق الأسري الواحد مما ينتج عنه عدم الرغبة في الحوار والتواصل الأسري إلى اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي بديل جيد للواقع الفعلي.

3- انتهاء النقاش بين أفراد الأسرة الواحدة إلى نتائج إيجابية:

الجدول رقم(04):انتهاء النقاش بين أفراد الأسرة إلى نتائج إيجابية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	68	28.33
أحيانا	153	63.75
أبدا	19	7.92
المجموع	240	100

الشكل (04): انتهاء النقاش بين أفراد الأسرة الواحدة إلى نتائج إيجابية

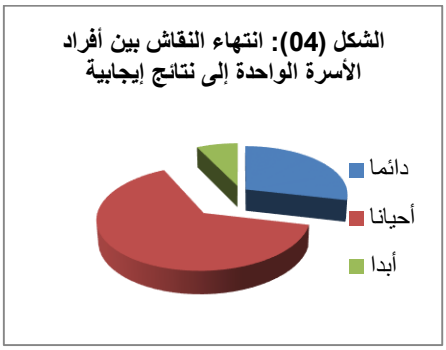

من خلال نتائج الجدول رقم (04) والشكل البياني الموافق له، فإننا نلاحظ أن أعلى نسبة من مفردات البحث والتي تقدر بـ(63.75٪) أجمعوا على أنه أحيانا ما ينتهي النقاش بين أفراد أسرهم إلى نتائج إيجابية، في حين أن نسبة (28.33٪) صرحوا أنه دائما ما يتحقق ذلك، وهو ما يمكن تفسيره بأن ضرورة بقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم لفترات طويلة بسبب إجراءات التصدي لفيروس الكوفيد 19 ساعد على ترسيخ نوع من التواصل الإيجابي بينهم من خلال توافر مهارات الاستماع الجيد لخطاب الآخر من جهة، وقدرة الآخر على التعبير عن أفكاره من دون تعقيد من جهة أخرى، فالتواصل والتفاهم باعتبارهما يمثلان أحد أهم مناهج الوعي الثقافي قادران على تحقيق نتائج إيجابية ترفع من مستوى القدرة على صياغة فهم جماعي ورؤية عامة لأي موضوع وبالتالي تجسيد القبول الاجتماعي للآخر، وهو ما يمكن اعتباره أحد أهم مفرزات المتغيرات الاجتماعية الجديدة، فبقاء أفراد الأسرة مع بعضهم لفترات طويلة فرض عليهم ضرورة إعادة النظر في مسلمات ثقافة الحوار واستهداف تحقيقها بما يحقق النتائج السلمية في نهاية كل نقاش.

4- اتخاذ أفراد الأسرة الواحدة القرارات كفريق واحد وليس بشكل فردي:

الجدول رقم (05):اتخاذ أفراد الأسرة القرارات جماعيا

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	118	49.17
لا	31	12.92
أحيانا	91	37.91
المجموع	240	100

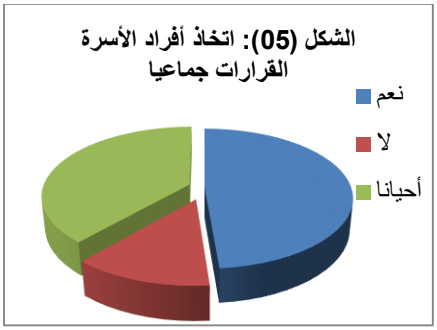

من خلال نتائج الجدول رقم (05) والشكل البياني الموافق له فإننا نلاحظ أن أعلى نسبة (49.17٪) من المبحوثين أكدوا على أن اتخاذ القرارات داخل الأسرة يتم بشكل جماعي، في حين أجمع (37.91٪) على أنه أحيانا ما يتحقق ذلك، فمن خلال تفكيك كل العناصر الخاصة بديناميات العلاقة بين أعضاء الجماعة الأسرية نجد أن عملية صنع القرار باعتبارها نتاجا للعديد من المجهودات المشتركة من الآراء والأفكار والمعتقدات من المفروض أن تمر بمجموعة من المراحل أهمها المشاركة الجماعية لقدرتها على حصر كل البدائل المتاحة، لكن المضامين الحديثة التي تطرحها تصورات الأنظمة الاجتماعية تثبت إلى حد ما أن تعقد الحياة الاجتماعية من النواحي الثقافية، الإنتاجية والتكنولوجية ساعد على ترسيخ قيم الفردانية داخل مختلف الأنساق الاجتماعية وبالتالي أصبحت العلاقات داخل الأسرة الواحدة تتخذ منحى آخر يتجه نحو تعزيز قيم الاستقلالية والفردانية خاصة على مستوى عملية اتخاذ القرارات الخاصة بكل نسق أسري، إلا أن المتغيرات الجديدة في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد لفت الانتباه نحو أهمية أن يتصرف كل فرد داخل أسرته على أساس ما يطرحه الآخر، خاصة وأنه من الصعب أن تتحقق فاعلية الاتصال وشعور الفرد بالانتماء إلى النسق الأسري من دون الالتزام بإشراك الأفراد كفاعلين لهم دور في تحديد المسؤوليات الخاصة بكل فرد يتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات تنطلق من حق كل فرد في اتخاذه طرفا في عملية صنع القرارات داخل المؤسسة الاجتماعية الأسرية التي ينتمي إليها.

5- قضاء أفراد الأسرة الواحدة معظم أوقات الفراغ في ممارسة أنشطة مشتركة

الجدول رقم (06):قضاء أفراد الأسرة أوقات فراغهم في ممارسة أنشطة مشتركة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	13.33
لا	94	39.17
أحيانا	114	47.5
المجموع	240	100

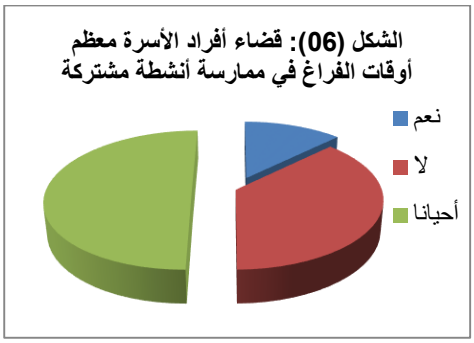

الشكل (06): قضاء أفراد الأسرة معظم أوقات الفراغ في ممارسة أنشطة مشتركة

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (06) والشكل البياني الموافق له، فإننا نلاحظ أن أغلبية المبحوثين بنسبة (47.5٪) أجمعوا على أنه أحيانا ما يقضي أفراد أسرهم معظم أوقات الفراغ في ممارسة أنشطة مشتركة، ويرجع ذلك إلى أن إلغاء جميع النشاطات المجتمعية للأفراد في ظل سياقات التباعد الاجتماعي فرض عليهم ضرورة تعويضها والبحث عن بدائل أخرى تحقق لهم الطابع التفاعلي واستمراره بوجه مختلف، فأتاح بذلك المجال أمام إعادة تنسيق النشاطات الأسرية الجماعية وترسيخ مبادئها بعد أن سجلت تراجعا واضحا بسبب تعقد تصورات الحياة الاجتماعية المعاصرة وظهور علاقات جديدة ذات طابع مختلف عن الأنساق التقليدية كالعلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وما أنتجته ثورة المعلومات في القرن الأخير، إضافة إلى العلاقات التنظيمية الرسمية في مؤسسات الأعمال، العلاقات الجوارية وغيرها، في حين أكد (39.17٪) من المبحوثين على أن أفراد أسرهم لا يمارسون أية أنشطة مشتركة في أوقات فراغهم وهو افتراض طبيعي في حال غياب التفاهم وتوتر العلاقة بين الأفراد أو في حال من يفضلون التفاعل الافتراضي على حساب الجلسات الأسرية كما هو موضح في نتائج الجدولين رقم (02) و(03).

6- نوع التغير في طبيعة العلاقات الأسرية خلال فترة الحجر الصحي:

الجدول رقم (07):نوع التغير في طبيعة العلاقات الأسرية خلال فترة الحجر الصحي

نوع التغير	طبيعة التغير	التكرارات	النسبة المئوية
تغير إيجابي	تعزيز التواصل والحوار	40	16.67
	المشاركة في اتخاذ القرارات	26	10.83
	التكيف والاندماج	33	13.75
	زيادة الروابط الأسرية	18	7.5
	تقاسم المسؤوليات	04	1.67
تغيير سلبي	الانطواء والفردانية	12	5
	عدم تقبل وجود الآخر	10	4.17
	الضغط وغياب التفاهم	10	4.17
	صراعات ومشاكل أسرية	08	3.33
	التدخل في الخصوصيات	02	0.83
لا يوجد تغير		77	32.08
المجموع		240	100

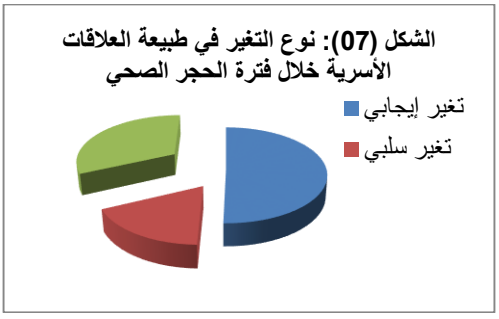

من خلال نتائج الجدول رقم (07) والشكل البياني الموافق له فإننا نلاحظ أن أعلى نسبة من مفردات البحث (50.42٪) أجمعت على أن نوع التغير الذي طرأ على طبيعة العلاقات الأسرية خلال فترة الحجر الصحي هو تغير إيجابي، تنقسم هذه النسبة إلى مجموعة من الاحتمالات التي تندرج ضمن تحديد المبحوثين للتفاصيل الإيجابية التي أحدثها الحجر الصحي على تفاعلات النسق الأسري، حيث أن (16.67٪) أكدوا على أن إجراءات التباعد الاجتماعي ساعدت على تعزيز التواصل وتفعيل ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، في حين صرح (13.75٪) بأنه من إيجابيات جائحة الكوفيد 19 هو تحقيق التكيف والاندماج بين أعضاء الجماعة الأسرية، تليها نسبة (7.5٪) و(1.67٪) لكل من زيادة الروابط الأسرية وتقاسم المسؤوليات على الترتيب.

رغم الضغوطات النفسية التي أفرزتها بروتوكولات التباعد الاجتماعي إلا أن ذلك قد أحدث على مستوى بعض الأنساق الأسرية في ظل تخلي أعضاء البناء الاجتماعي على علاقاتهم الخارجية واتجاههم بطريقة غير مباشرة نحو الاهتمام بواقع التفاعل الأسري نوعا من التركيز على تقييم درجة الاتصال بين الأفراد وإعادة النظر في تفاصيل الحياة الأسرية، فأنتجت هذه المتغيرات أحد أهم العوامل والمقومات

التي تساعد على التكامل النفسي والعاطفي لدى الأفراد ترتبط بتنمية أساليب الحوار وثقافته من خلال الجلسات الأسرية المتكررة في ظل انعدام البدائل العلائقية، وكذا الاتجاه نحو قبول الآخر بآرائه ومعتقداته وبالتالي أصبحت جميع عناصر البناء الأسري أمام مسؤوليات اجتماعية ذات طابع تقليدي تظهر في قيم المشاركة والتعاون وتقاسم المسؤوليات مما أصبح لزاما على الأسرة ممارسة أدوار إيجابية قادرة على ترسيخ قيم التوافق والانسجام.

في حين نجد أن نسبة (32.08٪) من المبحوثين اعتبروا أن جائحة الكوفيد 19 لم تحدث أي تغير في طبيعة العلاقات والروابط الأسرية، وهو ما يمكن إرجاعه إلى عدم التزام بعض الأفراد بإجراءات الحجر الصحي إما لأسباب مهنية ترجع إلى طبيعة بعض الوظائف، خاصة وأن بعض القطاعات تم استثناؤها من إجراءات الحجر الصحي، منها القطاع الصحي، المؤسسات الأمنية، مؤسسات الحماية المدنية وغيرها، أو لأسباب سلوكية ذات طابع باثولوجي تتجه نحو عدم الالتزام بإجراءات الحجر الصحي من دون وجود أي منطق دافعي، والذي يرتبط إما بعدم تقبل الأفراد للأزمة العالمية الجديدة وجهلهم بمدى خطورة الوضع، أو اعتبارها مجرد مراوغة من طرف القيادات العليا للدول لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية خفية خاصة في ظل بعض التغييرات السياسية التي تشهدها الفترة الحالية (الجزائر مثلا)، وبالتالي يكون لدى هذه الفئة رؤية إستشرافية للموضوع تجمع بين إمكانية أن يؤدي استمرار إجراءات العزل الصحي إلى تعرض الأفراد لمخاطر نفسية وهو ما يرتبط بالقلق الاجتماعي، أما نسبة (17.6٪) فأجمعت على أن التباعد الاجتماعي وانتقال الأفراد إلى مرحلة الحجر الصحي قد حقق تغيرا سلبيا في طبيعة العلاقات الأسرية، منها نسبة (5٪) من اعتبرت أن هذا التغير يظهر في الانطواء والفردانية وتجنب الحوار والتواصل مع الآخر، تليها بنسب متساوية (4.17٪) لكل من الاعتبارين "عدم تقبل وجود الآخر" و"غياب التفاهم بين الأفراد"، ثم نسبة (3.33٪) من الذين أكدوا أن طبيعة هذا التغير يظهر في الصراع الأسري وكثرة المشاكل، في حين نجد أن نسبة (0.83٪) من المبحوثين اعتبروا أن بقاء أفراد الأسرة معا قد فتح مجالا أمام الأشخاص للتدخل في خصوصيات غيرهم، وعلى هذا الأساس تصبح إشكالية التواصل المستمر مع أفراد الأسرة الواحدة هاجسا له انعكاسات سلبية أمام هذه الفئة.

المحور الثاني

تأثير التباعد الاجتماعي على درجة تقبل أفراد الأسرة لاختلاف آرائهم

1- تقبل أفراد الأسرة الواحدة الاختلاف في وجهات النظر عند طرح موضوع معين

الجدول رقم (08):تقبل أفراد الأسرة الاختلاف في وجهات النظر عند طرح موضوع معين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	94	39.17
لا	41	17.08
أحيانا	105	43.75
المجموع	240	100

الشكل (08): تقبل أفراد الأسرة الاختلاف في وجهات النظر عند طرح موضوع معين

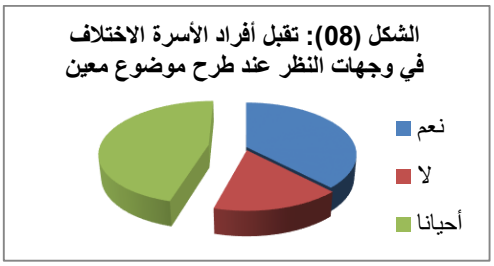

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (08) والشكل البياني الموافق له أن أعلى نسبة من المبحوثين (43.75٪) صرحوا بأنه أحيانا ما يتقبل أفراد الأسرة الواحدة الاختلاف في وجهات النظر عند طرح موضوع معين، في حين أجمع (39.17٪) أن ذلك متحقق في ظل ظروف التباعد الاجتماعي، وبالتالي جسدت السياقات الاجتماعية الجديدة بسبب جائحة الكوفيد 19 تقبل الأفراد لفكرة أن التعدد في وجهات النظر يساهم في توسيع المعرفة حول الموضوع المطروح.

إشكالية عدم تقبل الاختلاف في وجهات النظر ليس مرتبطا فقط بالنسق الأسري، فالطرح غير السليم للحوار بين الأفراد قد يتحول إلى خلافات شخصية ليتعمد بذلك كل طرف توجيه النقد للأفراد لا للفكرة المطروحة، وبالتالي يصبح المنطلق الوحيد لتحقيق التواصل الإيجابي بين الأفراد هو تنمية ثقافة الحوار وتقبل آراء الآخر ونقده بناء على أسس سليمة تستند إلى أدلة فعلية ومنطقية حول الموضوع المطروح، فيتجنب بذلك الطرف الأول التعصب بآرائه يقابله تجنب الأطراف الأخرى الإصغاء بهدف تتبع الهفوات وبناء على ذلك يتم تجاوز فكرة نقد الآخر كشخص والتوجه إلى الاستفادة من الخبرات والمعارف المسبقة لتصحيح السلوك أو الرأي المطروح، وهو ما يمكن تفسيره من خلال النتائج السابقة، فإقرار أغلبية مفردات البحث بإيجابية رد فعل أفراد أسرهم تجاه وجهات نظرهم يثبت أن التباعد الاجتماعي في ظل الأزمة العالمية الجديدة ساعد على تجاوز أزمة اختلاف المرجعيات الشخصية وتحولها إلى نسق وظيفي يعتمد على ضرورة تحقيق التوازن والانسجام بين أطراف الحوار الأسري.

أما (17.08٪) أكدوا أن أفراد أسرهم لا يتقبلون الاختلاف في وجهات النظر عند طرح موضوع معين، وهو ما يمكن تفسيره بعدم تقبل الفرد في الأسرة لوجود الآخر، إضافة إلى وجود تقاطع بين الأفراد والذي ينتج عنه رد فعل سلبي عند محاولة أي فرد لمناقشة موضوع معين من وجهة نظره ترتبط بالاتجاه نحو الانتقاص من شخصية الفرد بدل نقد وجهة نظره، فيصبح أي حوار في هذه الحالة صراع شخصي بدل أن يكون ثقافة اختلاف.

1-احترام أفراد الأسرة الواحدة الاختلافات الفردية عند كل نقاش:

الجدول رقم (09):احترام أفراد الأسرة للاختلافات الفردية عند كل نقاش

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	101	42.08
لا	94	39.17
أحيانا	45	18.75
المجموع	240	100

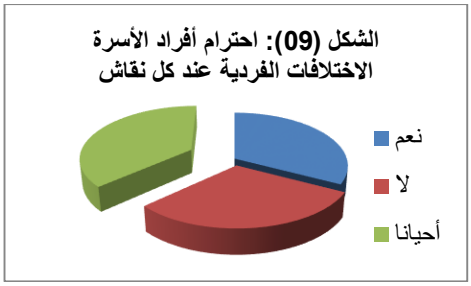

من خلال نتائج الجدول رقم (09) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(42.08٪) أجمعوا على أن أفراد أسرهم يأخذون بعين الاعتبار ضرورة تفهم الاختلافات الفردية عند كل نقاش، وبالتالي حققت سياقات التباعد الاجتماعي مجالا أمام أغلبية الأفراد في تقبل ثقافة "الاختلاف الفكري" لكل فرد والاعتراف بتباين الآخر من حيث المعرفة واختلاف الخبرات والأخذ بعين

الاعتبار مسألة "الحوار الأسري" كنسق وظيفي يوفر مجموعة من المؤهلات الثقافية التي تسمح بتجسيد الانسجام العلائقي بين عناصر النسق الأسري سواء بين الزوجين أو بين الآباء وأبنائهم أو حتى بين الأبناء أنفسهم كأنظمة تفاعلية تختلف في رموزها وتأثيراتها، وبالتالي ساعدت المتغيرات الاجتماعية الجديدة وإلغاء البدائل العلائقية لصالح العلاقات الأسرية على إعادة النظر في إشكالية "الاختلاف السلوكي" بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة والاتجاه نحو إلغاء منطق "شخصنة السلوك" والتصرف على أساس "فهم التباين الفردي" لا على أساس "التعصب الفكري"، أي بمعنى آخر ضرورة التفاعل مع الآخر كفكرة وليس كشخص لتقليص "الهوة الاجتماعية" وتوفير بيئة اجتماعية "أسرية" مستقرة تحقق الشعور بالانتماء لدى منتسبيها في ظل غياب الدور العلائقي للبناء الاجتماعي (الشارع، فضاءات الترفيه، العلاقات الجوارية، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منظمات الأعمال...).

أما نسبة (39.17٪) فأكدوا أن أفراد أسرهم لا يحاولون تقبل الاختلافات الفردية عند أي نقاش، ويمكن أن يرجع ذلك إما إلى أزمة "الحوار الأسري" بسبب عدم التفاهم وكثرة المشاكل والصراعات، ضعف التواصل وسلبيته وإقصاء الآخر وبالتالي سيادة بيئة أسرية متصدعة ترفض التعامل مع الأفراد كجزء من النسق الكلي، أو سيادة مبدأ الفردانية والاستقلالية عن الآخر وترسيخ ما يعرف بـ"سطحية العلاقات الاجتماعية" واستبدالها بعلاقات البناء الافتراضي "تكنولوجيا الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي".

1-إمكانية تعبير أفراد الأسرة الواحدة عن آرائهم بهدوء

الجدول رقم (10): إمكانية تعبير أفراد الأسرة عن آرائهم بهدوء

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	121	50.42
لا	32	13.33
أحيانا	87	36.25
المجموع	240	100

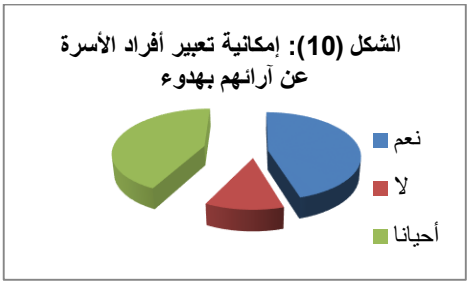

استنادا إلى نتائج الجدول رقم (10) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(50.42٪) اعتبروا أنه يمكن لأفراد أسرهم التعبير عن آرائهم بعيدا عن الصراع، في حين أجمع (36.25٪) على أنه أحيانا ما يتحقق ذلك، وهو ما يمكن تفسيره بوجود نوع من التوافق الشخصي بين أعضاء النسق الأسري الواحد كنتيجة فعلية تؤكد أن ضرورة إلغاء كافة النشاطات المجتمعية في ظل التصدي لفيروس كورونا المستجد ساعد على تفعيل ثقافة الحوار الأسري بين الأفراد وتقبل وجود الآخر كخاصية سلوكية مختلفة والتعامل على أساس مسألة الاختلاف بشكل إيجابي وبالتالي إقصاء التعصب والممارسات العدوانية، والفصل بين التواصل مع الآخر من أجل الانتقاص من شخصه بالتفاعل مع الأفراد من أجل الاستفادة من المعارف والخبرات المختلفة، خاصة وأن التحليل السوسيولوجي للعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية أثبت أن متغيرات العصر الاجتماعي الحديث ذو الخصائص التقنية المتطورة قد فرض نوعا من التعصب الفكري لدى الأفراد بحيث يتجه الكثير نحو فرض آرائهم دون تقبل مسألة

الاختلاف وانتقاد ذوات الأشخاص بدل آرائهم وهو ما ينتج عنه الصراع بين الأفراد، خاصة وأن المتفق بين العديد من الأخصائيين النفسيين أن الأفراد يتجهون نحو الدفاع عن شخصهم حال شعورهم أن النقاش أصبح يأخذ منحى آخر بعيدا عن الطرح السليم للآراء.

في حين أجمع (13.33٪) من المبحوثين على غياب التعبير السلمي عن الآراء بين أفراد أسرهم، وهو ما يمكن تفسيره إما بغياب التفاهم والانسجام لدى هذه الفئة وسيادة علاقات أسرية مضطربة تؤثر على فاعلية التواصل الإيجابي مما ينتج عنه ردود فعل عدوانية عند أي نقاش، أو اتجاه الأفراد نحو ربط آرائهم بالأشخاص وليس بالفكرة أو السلوك موضوع الحوار.

1- مشاركة أفراد الأسرة بعضهم العديد من المشاعر المختلفة كالحزن، الفرح، الغضب، الخوف...

الجدول رقم (11):مشاركة أفراد الأسرة بعضهم العديد من المشاعر المختلفة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	170	70.83
أحيانا	65	27.08
أبدا	05	2.09
المجموع	240	100

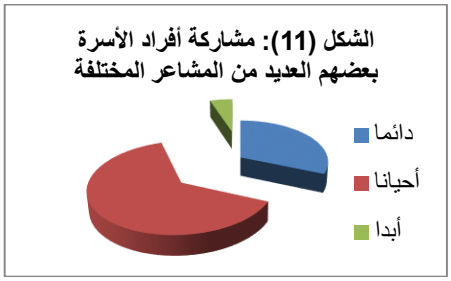

من خلال نتائج الجدول رقم (11) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من عينة البحث والتي قدرت بـ(70.83٪) اعتبروا أن فترة الحجر الصحي ساعد أفراد أسرهم على مشاركة بعضهم العديد من المشاعر المختلفة (الحزن، الفرح، الغضب، الخوف والتقدير...)، في حين أجمع (27.08٪) على أنه أحيانا ما يتحقق ذلك، ففي دراسة سابقة أجراها الأخصائيون الاجتماعيون في أمريكا وجدوا أن أكثر أفراد الأسر المتصدعة يتذمرون من أنهم لا يجدون الوقت الكافي للجلوس مع بعضهم، وبالتالي يصبح من أهم عوامل التضامن الأسري قضاء الأفراد الوقت الكافي معا من خلال قضاء أوقات الفراغ معا وممارسة أنشطة اجتماعية مشتركة وغيرها من المواقف التي تدعم الروابط والأسرية وتشجع وجود قيم روحية مشتركة تجعل ترابط الأفراد ليس ترابطا ماديا فقط وإنما ترابط روحي ومعنوي يلغي أي تضارب في المشاعر أو المبادئ والأهداف فالتضامن الاجتماعي يتطلب أن تسود الأسرة علاقات مباشرة ومستمرة وتتضمن شعورا قويا بالارتباط الجماعي والانتماء للنسق المعني(حليلو، 10/09 أفريل 2020، ص. 09)والذي يعتبر أحد أهم الرؤى التي حققتها بروتوكولات التباعد الاجتماعي وضرورة التخلي عن العلاقات الخارجية لصالح العلاقات الداخلية وبالتالي توفير أكبر وقت ممكن للأفراد للبقاء مع بعضهم.

3.رد فعل الفرد عند طرح أفراد أسرته لأفكار لا تعجبه:

الجدول رقم (12):رد فعل الفرد عند طرح أسرته لأفكار لا تعجبه

رد الفعل	التكرارات	النسبة المئوية
الصمت	36	15
الانسحاب	20	8.33
إبداء عدم الموافقة	66	27.5
طرح أفكار بديلة	99	41.25
تغيير الموضوع	05	2.08
التظاهر بتقبل الأفكار لتجنب المشاكل	12	5
أخرى تذكر	02	0.84
المجموع	240	100

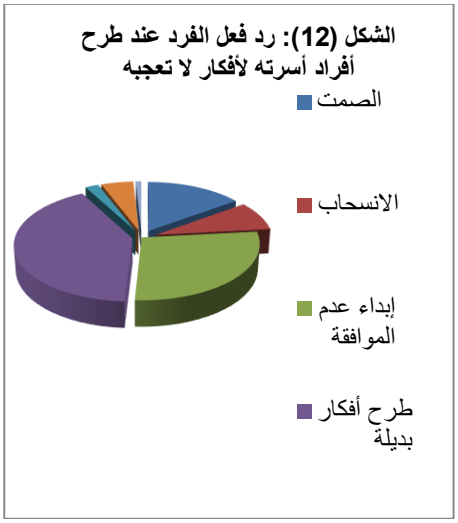

من خلال نتائج الجدول رقم (12) والشكل البياني الموافق له، فإن أعلى نسبة من المبحوثين والتي قدرت بـ(41.25٪) أجمعوا على أنهم غالبا ما يتجهون نحو طرح أفكار بديلة كرد فعل ينتج عن عدم تقبلهم للآراء التي يطرحها أفراد أسرهم خلال جلسات الحوار، في حين اتفق (27.5٪) على قدرتهم على إبداء عدم الموافقة، وهو ما يعكس التأثير القوي لمتغيرات التباعد الاجتماعي كسلوك إيجابي على طبيعة العلاقات داخل الأسرة، فالمضامين السوسيولوجية لقواعد الفعل الاجتماعي تؤكد أن قدرة الفرد على المشاركة في الحوار مع مراعاة قيم الاختلاف في وجهات النظر والتقبل الموضوعي لآراء الآخر وفق ما تقتضيه الخبرات المسبقة بعيدا عن "شخصنة الفكرة والسلوك" يثبت أن التواصل بشكل متكرر ساعد على ترسيخ بيئة أسرية ديمقراطية ترتكز على الإصغاء للآخر وبالتالي تنمية أساليب الحوار وثقافته من خلال الجلسات الأسرية المتكررة في ظل انعدام البدائل العلائقية، وكذا الاتجاه نحو تقبل الآخر بإيجابياته وسلبياته، تليها نسبة (15٪) للذين يفضلون الصمت مما يدل على فقدان الثقة المتبادلة داخل النسق الأسري لهذه الفئة وعدم وجود حوار وتواصل بشكل مستمر، بينما يتجه (8.33٪) إلى الانسحاب من النقاش والذي يمكن أن نرجعه إلى غياب التوافق الأسري بين الأفراد وعدم قابلية الطرف الآخر للاستجابة لمدركات التفكير لدى كل فرد وتحويل كافة حواسه للمناقشة الموضوعية للآراء بدل تقويم الذوات، أما نسبة (5٪) فيفضلون التظاهر بتقبل الأفكار لتجنب المشاكل وهو ما يعكس غياب لغة الحوار بين أعضاء النسق الأسري الواحد مما يؤدي إلى تراجع مؤشرات التفاعل الإيجابي وتعويضها بقيم الصراع، فحينما يعجز الفرد عن إدراك معالم التوافق أو الاختلاف بينه وبين باقي أفراد أسرته فإن ذلك يكون ناتجا عن اختلال في عملية التنشئة الاجتماعية وممارسات ترسيخ ثقافة الاختلاف، في حين يقوم (2.08٪) من

المبحوثين بتغيير الموضوع، تليها نسبة (0.84٪) لأخرى تذكر.

نتائج الدراسة

- ساعد التباعد الاجتماعي على ترميم سياقات التماسك الأسري من خلال إعادة إنتاج السياق العاطفي وإشباع الحاجات النفسية للأفراد.
- جسدت إجراءات التباعد الاجتماعي إمكانية تحويل موضوع "الحوار الأسري" إلى نسق وظيفي يأخذ بعين الاعتبار أهمية اختلاف المرجعيات الشخصية بين الأفراد.
- رغم قدرة جائحة الكوفيد 19 على إلغاء كافة النشاطات المجتمعية وتحويلها نحو العلاقات الداخلية من خلال سياقات التباعد الاجتماعي، إلا أن ذلك أتاح فرصة أكثر أمام البعض لتعزيز علاقاتهم الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية.
- عمل التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة الواحدة على تجسيد القبول الاجتماعي للآخر وترسيخ ثقافة الحوار وبالتالي صياغة فهم جماعي وتحقيق نتائج سلمية في نهاية كل نقاش.
- ساعدت المتغيرات الاجتماعية الجديدة في ظل انتشار فيروس كورونا على ترسيخ قيم "الجماعة" في عملية اتخاذ القرارات الأسرية وتحديد مسؤوليات كل موقع اجتماعي بما يتضمنه من حقوق وواجبات في علاقته بالآخر داخل الأسرة.
- أتاح إلغاء جميع النشاطات المجتمعية للأفراد في ظل إجراءات التباعد الاجتماعي المجال أمام إعادة تنسيق النشاطات الأسرية في طابعها الجماعي بعد تأزمها بسبب تعقد تصورات الحياة الاجتماعية والتكنولوجية.
- كشفت الدراسة أن بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم لفترات طويلة ساهم في إعادة إنتاج مقومات "التوافق الاجتماعي" كأحد أهم مميزات النسيج المجتمعي المترابط في طابعه التقليدي.
- بينت الدراسة أن غياب المتغيرات العلائقية في ظل أزمة الكوفيد 19 ساهم في ترسيخ قيم القبول الاجتماعي للآخر داخل الأسرة، وبالتالي تجسيد إشكاليات الحوار الأسري يضمن الإصغاء للآخر بهدف الفهم ليس للنقد.
- ساعد التواصل بشكل مستمر ومتكرر بين أفراد الأسرة على تجاوز أزمة اختلاف المرجعيات الشخصية من خلال تحقيق التوازن بين أطراف الحوار الأسري ونقد الآخر كسلوك وليس كشخص.
- عملت سياسة التباعد الاجتماعي والتخلي عن العلاقات الخارجية لصالح تفاعلات النسق الأسري على إلغاء منطق "شخصنة السلوك" وبالتالي التصرف على أساس قبول "التباين السلوكي" للفرد بدل التطرف في الفهم.
- شجع قضاء أفراد الأسرة فترات طويلة مع بعضهم بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي على وجود قيم روحية ومعنوية بين الأفراد تظهر في قيم التضامن الاجتماعي وفهم مشاعر الآخر.

الخاتمة

أحد أهم المسلمات التي أثبتها علماء التواصل الاجتماعي أن تعقد تصورات الحياة الاجتماعية بعد القرن العشرين في أبعادها التفاعلية، التكنولوجية والإنتاجية أحدث تغيرات على مستوى الخصائص العلائقية للنسق الأسري تنطلق من تغير الأدوار والوظائف الخاصة بكل موقع اجتماعي وضبط مفاهيم الفردانية والانطواء التي أصبحت تميز السلوك العام للأسرة ينطلق من إشراك متغيرات تكنولوجية دخيلة في الحياة الاجتماعية الخاصة بالأفراد، إلا أن السياقات العالمية التي أفرزها انتشار فيروس الكوفيد 19 وحتمية زيادة المسافات الاجتماعية بين الأفراد للحد من الأزمة فرض ضرورة التخلي على تفاعلات البناء الاجتماعي العام والتوجه نحو العلاقات الداخلية "الأسرية" وبالتالي تصميم سلم اجتماعي يستهدف قياس مدى تماسك العلاقات داخل الأسرة يتضمن اتجاهين، يرتبط الأول بمدى إمكانية تحسن لغة التواصل والحوار بين الأفراد بسبب البقاء معا لفترات طويلة، أما الاتجاه الثاني فيستهدف تحديد أسباب عدم تغير واقع التفاعلات البنائية للأسرة رغم إجراءات الحجر الصحي.

ورغم الضغوطات النفسية والاجتماعية التي أفرزتها بروتوكولات التباعد الاجتماعي إلا أن ذلك قد أحدث على مستوى بعض الأنساق الأسرية في ظل انعدام البدائل العلائقية تغيرا إيجابيا يتجه نحو التركيز على تقييم درجة الاتصال بين الأفراد وإعادة صياغة مفهوم العلاقات الأسرية، فساهم بذلك في تجسيد أحد أهم الأبعاد التي تساعد على التكامل العاطفي للأفراد تظهر في تحسن الواقع التفاعلي، تعزيز لغة التواصل وتفعيل ثقافة الحوار من خلال الاتجاه نحو القبول الاجتماعي للآخر وصياغة فهم جماعي لأي موضوع، والمشاركة في صنع القرارات الأسرية، إضافة إلى إعادة تنسيق النشاطات الأسرية الجماعية، وكذا إنتاج قيم روحية مشتركة ترتبط بقيم التضامن وفهم مشاعر الآخر، كبنية اجتماعية يفترض أنها تمثل أحد أهم مميزات المجتمع التقليدي، غير أن بقاء أفراد الأسرة مع بعضهم لفترات طويلة قد ينتج عنه مجموعة من الآثار النفسية والاقتصادية التي قد تنعكس على السلوك الفردي والأسري مما قد ينتج عنه مجموعة من المؤشرات المضطربة داخل الأسرة تظهر في عدم التفاهم والخلافات الأسرية.

لفتت جائحة الكوفيد 19 النظر نحو أهمية اتجاه الأفراد نحو الاهتمام بالتصورات التفاعلية للأنساق الأسرية وبالتالي إعادة إنتاج ما ساهمت في تراجعه متغيرات القرن الواحد والعشرين، والأسرة الجزائرية أحد أهم هذه النماذج التي يفترض أنها قد قدمت مفهوما عاما لماهية التغيرات على مستوى النسق التفاعلي بين أفرادها، وبناء على نتائج هذه الدراسة يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات التالية:

- ترشيد استخدام الوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها (الألعاب الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي) من قبل أرباب الأسر.
- التركيز على تعزيز التوافق العاطفي بين أفراد الأسرة من خلال إعادة إنتاج مجموعة من الممارسات التي تساعد في تعزيز الروابط الأسرية مثل: ممارسة أنشطة مشتركة بين الأزواج أو بين الآباء وأبنائهم كتقاسم المسؤوليات أو المشاركة في إنجازها جماعيا، ممارسة أنشطة فكرية وفنية، ممارسة هوايات جماعية، أنشطة ثقافية، دينية وغيرها.
- تعزيز التواصل الإيجابي وتحقيق شروط الحوار من خلال إشراك جميع أفراد الأسرة في عملية اتخاذ القرارات الأسرية وتنمية شعورهم بفاعليتهم في استمرار النسق، والتركيز على أهمية التواصل المباشر والمستمر من خلال حسن الإصغاء والاستماع بين الأفراد.

- تنمية ثقافة اللجوء إلى أفراد الأســـرة خاصـــة الأبناء نحو أبنائهم عند حدوث أي مشـــاكل أو للتعبير عن انزعاجهم أو حتى مشاركة سعادتهم ونجاحاتهم من خلال تعزيز عوامل التضامن الاجتماعي والتفاعل مع مختلف مشاعرهم بطريقة إيجابية تشعر الأفراد بمدى أهميتهم داخل الأسرة.
- توفير بيئة أسرية ديمقراطية من خلال المساواة والعدالة سواء في توزيع المسؤوليات، أو في منح الهدايا والمكافآت المادية والمعنوية بعيدا عن التمييز بين الأفراد، فالأصـــل في العلاقات الأسرية المضطربة ينطلق من شعور البعض بغياب المساواة والعدالة داخل الأسرة.

تبقى هذه التوصيات مجرد مجموعة من التصورات النظرية ما لم يتم إدراكها من قبل القائمين على تصـــحيح الســـلوك الاجتماعي داخل مختلف الأنظمة الاجتماعية "الأخصـــائيين الاجتماعيين وخبراء العلاقات الاجتماعية"، وبالتالي نعتقد حسب وجهة نظرنا أنه أصبح من الضروري إنشاء مؤسسات خاصة تهتم بتفاعلات النســق الأســري (مراكز التوجيه الأســري) من خلال التخطيط لمجموعة من الممارســات العقلانية تعتمد على نتائج البحوث العلمية والإمبريقية في هذا المجال والاعتماد على وســـائل الإعلام الحديث وحتى عقد ندوات تتيح لجميع الفئات الاجتماعية طرح انشـــغالاتهم ومناقشـــة واقع علاقاتهم الأســـرية ليمكن بعدها البحث عن مواطن الخلل والعمل على تصـــحيحها،أي ضـــرورة إيجاد وســـيط بين المعرفة المنتجة وأفراد النسق المعني.

المراجع

1. بالحاج، مفتاح علي حسين (2019). قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. مجلة كلية الآداب بجامعة مصراتة، (03). 292-322.
2. بن بعطوش، أحمد عبد الحكيم (ديسمبر 2012). تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (09). 73-84.
3. بن دريدي، فوزي (04 ماي 2020). سوسيولوجيا التباعد الاجتماعي خلال جائحة الكورونا. تم استرجاعها بتاريخ 2020/07/21 بتوقيت 12:28 من https://orsam.org.tr.
4. بن عدة، حراث (2015/2014). التغير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة. رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري. الجزائر: جامعة وهران 02.
5. حليلو، نبيل (10/09 أفريل 2013). الأسرة وعوامل نجاحها. أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
6. حليلو، نبيل (جوان 2013). دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (11). 229-239.
7. دحماني، سليمان (2006/2005). ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات. رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا. تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.
8. شعبان، كريمة (ديسمبر 2017). العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية. المجلة العلمية لجامعة الجزائر 03، (09). 01-13.
9. قارة، ساسية (2012/2011). الأسرة والسلوك الإنحرافي للمراهق: دراسة ميدانية بثانوية أحمد

باي وابن باديس بقسنطينة. رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية. قسنطينة: جامعة منتوري.

10. مالكي، حنان (جوان 2011). الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة بسكرة، (22). 43-58.
11. محمود، فاطمة الزهراء سالم (جويلية 2020). التباعد الاجتماعي وآثاره التربوية في زمن كوفيد 19 المستجد (الكورونا). المجلة التربوية، جامعة عين شمس، (75).
12. المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (أفريل 2020). كورونا فوبيا: سلوكيات وممارسات سلبية نتاج ضعف سياسات رسمية. تم استرجاعها بتاريخ 2020/07/25 بتوقيت 17:34 من https://euromedmonitor.org.
13. مسعود، ليلى سليمان (ديسمبر 2005). العلاقات الأسرية: الإعاقة والعلاج الأسري. مجلة إنسانيات، 9 (30). 11-28.
14. منظمة اليونيسيف (مارس 2020). رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 والسيطرة عليه في المدارس. تم استرجاعها بتاريخ 2020/07/21 بتوقيت 11:02 من https://www.unicef.com.